

١٤- باب كيف كان كلام رسول الله ﷺ - الشمائل المحمدية -

شريف علي

شريف علي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداه الى يوم الدين سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا - [00:00:02](#)

انك انت العليم الحكيم قال الامام الترمذي رحمه الله باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على اي صفة كان كلامه صلى الله عليه وسلم - [00:00:18](#)

اي على اي صفة كان كلامه صلى الله عليه وسلم تهديه عليه الصلاة والسلام في الكلام اكمل هدي ومن هديه ما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:40](#)

يسرد كسرديكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه السيدة عائشة رضي الله عنها بتصف كلام تصف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد كسرديكم هذا - [00:01:00](#)

ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه فمعنى لم يكن يسرد الحديث السرد هو الاتيان بالحديث على الولااء. يعني متوالي لم يكن صلى الله عليه وسلم يتابع الحديث - [00:01:27](#)

بعضه اثر بعض كسرديكم اي كسرديكم من العجلة والمتابعة كلام فيه نوع من السرعة في الكلام وتتابع الحديث قال وقال الحافظ رحمه الله لم يكن يسرد الحديث كسرديكم ان يتابعوا الحديث استعجالا - [00:01:46](#)

بعضه اثر بعض كي الا يلتبس على المستمع قال وزاد في رواية عن يونس انما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلا فهما تفهمه القلوب قالت عائشة ولكنه كان يتكلم بكلام بين. الكلام البين يعني ظاهر - [00:02:11](#)

فصل اي مفصول متميز بعضه من بعض بحيث يتبينه من يسمعه ويمكنه عده وهذا ادعى لحفظه ورسوخه في ذهن السامع مع كونه يوضح مراده ويبينه بيانا تاما بحيث لا يبقى معه شبهة - [00:02:40](#)

يعني لما الانسان يتكلم بسرعة اتكلم كلام سريع آآ والكلام غير مرتب والالفاظ غير واضحة فده يكون فيه مشقة على السامع ان هو يفهم الكلام فالنبي عليه الصلاة والسلام كان يفصل في كلامه - [00:03:03](#)

يتكلم بكلام بين فصل يعني كلام ظاهر اه مرتب اه مفصول متميز بعضه من بعض بحيث يتبينه من يسمعه قال المبارك فوري رحمه الله اي بين ظاهر يكون بين اجزائه فصل - [00:03:21](#)

يحفظه من جلس اليه لظهوره وتفصيله يعني من شدة وضوح الكلام وظهور الكلام وفصل الكلام وان الكلام يعني آآ ما فيش فيه تطويل لا لا داعي من غير داعي فكان الجالس يحفظ كلام النبي عليه الصلاة والسلام. قال يحفظه قالت عائشة يحفظه من جلس اليه بظهوره وتفصيله والجلوس ليس - [00:03:44](#)

بقيد فالمراد يعني اصغى اليه وان لم يجلس ولو من الكفار الذين لا رغبة لهم في سماعهم فمن بركة من بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي سنن ابي داوود عن عائشة رضي الله عنها قالت - [00:04:14](#)

كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فضلا يفهمه كل من سمعه في ان الانسان يعني في التعليم في الدعوة ان هو يتعلم من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هو لا يأكل الكلام - [00:04:34](#)

لما تيجي مسلا انت تشرح حديث او تقرأ حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم او تقرأ آية او تفصل في معنى لابد ان انت تبين الكلام وتتكلم بنوع من الابه؟ التآني في الكلام - [00:04:51](#)

لان احيانا بعض الناس ياكل الكلام في في في التعليم او في الدعوة او في شرح شيه ما فالسامع يغيب عنه كلمات فالانسان يعني يكون ايه يعني يتوسط لا هو يعني فيه يمت في الكلام ويطول في الكلام - [00:05:09](#)

ويتحقق بقى من كل كلمة ويقلقل ويعني لا هو يتكلف ولا في نفس الوقت يقول كلام بسرعة فاللي بيسمع وما يفهمش الكلام فيبقى وسط قال فالمراد اصغى اليه وان لم يجلس ولو من الكفار الذين لا رغبة لهم في سماعه. عائشة بتقول يعني يحفظه من جلس اليه - [00:05:31](#)

كان كلام رسول كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فضلا يفهمه كل من سمعه وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان - [00:05:55](#)

يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه اي لو عد كلماته او مفرداته او حروفه لاطاق ذلك وبلغ اخرها والمراد بذلك المبالغة في الترتيل والتفهم المبالغة في الترتيل والتفهم وعن عروة ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت - [00:06:12](#)

الا يعجبك ابو هريرة فجاء فجلس الى جنب حجرته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم يسمعي ذلك وكنت اسبح يعني كانت تصلي فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه - [00:06:41](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم هذا او كسردكم واعتذر عن ابي هريرة بانه كان واسع الرواية كثير المحفوظ فكان لا يتمكن من المهل عند ارادة التحديث - [00:07:01](#)

لما قال بعض البلغاء اريد ان اقتصر فتتزامم القوافي عليه تتزامم القوافي على فيه على فيا يعني يعني اعتذر عن ابي هريرة انه كان يعني يسرد الحديث سردا لانه كان واسع الرواية كثير المحفوظ. كان حافظ احاديث النبي عليه الصلاة والسلام - [00:07:23](#)

فكان لا يتمكن من المهل عند ارادة التحديث هذه الروايات تدل على ان هديه صلى الله عليه وسلم في الكلام كانت ترتيل والتآني فيه على ان هديه صلى الله عليه وسلم في الكلام كان الترتيل والتآني فيه - [00:07:48](#)

وعدم الاستعجال فيتكلم بكلام بين فصل يحفظه كل من سمعه وذلك لقلته ودلالته على المعاني العظيمة فانه صلى الله عليه وسلم كان قد اوتي جوامع الكلم قم كده قال ابن القيم رحمه الله كان صلى الله عليه وسلم افصح خلق الله - [00:08:09](#)

واعذبهم كلاما واسراهم اداء واحلاهم منطقا حتى ان كلامه ليأخذ بمجاميع القلوب ويسبي الارواح. الله اكبر ابن القيم يقول كان صلى الله عليه وسلم افصح خلق الله واعذبهم كلاما واسرعهم اداء واحلاهم منطقا - [00:08:39](#)

حتى ان كلامه ليأخذ بمجاميع القلوب ويسبي الارواح من السبي ويسبي الارواح ويشهد له بذلك اعداءه وكان اذا تكلم تكلم بكلام مفصل مبين يعده العاد ليس بهذ مسرع لا يحفظ - [00:09:02](#)

ولا منقطع تخلله السكتات بين افراد الكلام يعني لا هو هذ مسرع يهز الكلام هزا لا يحفظ ولا يفهم ولا منقطع تخلله السكتات يعني يتكلم ويسكت يتكلم ويسكت ولا منقطع تخلله السكتات بين افراد الكلام - [00:09:28](#)

بل هديه فيه اكمل الهدي وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ينبغي للانسان اذا تكلم وخاطب الناس ان يكلمهم بكلام بين لا يستعجل في القاء الكلمات ولا يضغط ولا يضغط شيئا في شيه يكون حقه الاظهار - [00:09:50](#)

بل يكون كلامه فصل بينا واضحا حتى يفهم المخاطب بدون مشقة وبدون كلفة فبعض الناس تجده يسرع في الكلام ويأكل الكلام حتى ان الانسان يحتاج ان يقول له ماذا تقول - [00:10:12](#)

فهذا خلاف السنة فالسنة ان يكون الكلام بينا واضحا يفهمه المخاطب وليس من الواجب ان يكون خطابك بالفصحى فعليك ان تخاطب الناس بلسانهم وليكن كلامك بينا واضحا بقى في شرح رياض الصالحين. يعني كلام - [00:10:32](#)

ابن عثيمين رحمه الله فهذا ادب حسن ينبغي مراعاته عند الحديث الى الناس ووعظهم ونصحهم وتعليمهم فمن تأدب بهذا الادب النبوي الكريم وحسن خلقه مع الناس وصبر عليهم واستعان بالله في دعوتهم وتعليمهم - [00:10:53](#)

فحري ان يستجيبوا له ويأخذوا عنه يعني هذا من السنة من السنة ان الانسان يتأدب بهذا الادب اللي هو ايه ان انت و انت بتكلم الناس و انت بتعلم الناس ان انت ترتل الكلام. تحسن الكلام. تتأنى تبين تفصل في الكلام - [00:11:14](#)

لا تتكلم كلام آآ سريع غير مفهوم طيب آآ اخت بتسأل في معنى قول ابن القيم رحمه الله قتي ان كلامه ليأخذ بمجامع القلوب ويسبي الارواح تبي معروف يعني في الجهاد - [00:11:33](#)

ان يعني تؤخذ سبايا فمعنى السبي يعني كأنه يعني يستعبد الارواح يسبي يعني يأسر الارواح من الاسر ماشي حتى ان كلامه ليأخذ بمجامع القلوب ويسبي الارواح يعني كأن هو تشبيهه - [00:11:56](#)

بيعني اه لحسن كلام النبي صلى الله عليه وسلم بالسبي الشخص اللي يسبي انسان يعني او يسبي امرأة او طفل يعني يأس الروح الانسان ايه وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه - [00:12:21](#)

كان يعيد الكلمة المراد بالكلمة ما يشمل الجمل والجمل وجزء الجملة يعني مش المقصود الكلمة الواحدة الكلمة هنا الكلمة آآ عند العرب يعني تطلق على الكلمة الواحدة اللي هي اللفظة - [00:12:50](#)

وتطلق على الكلام الكلام المفيد الجملة زي مثلا في في في قول الله سبحانه وتعالى اه كلا انها كلمة هو قائلها كلمة المراد هو القول لقول الانسان ايه؟ ربي ارجعون - [00:13:10](#)

لعلي اعمل صالحا فيما تركت قال تعالى كلا انها كلمة هي مش كلمة واحدة لكن الجملة دي على بعضها العرب تقول عنها ايه كلمة كلا انها كلمة هو قائلها ماشي - [00:13:33](#)

وسياتي معنا في باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اشعر كلمة آآ قالتها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطله - [00:13:50](#)

في الحديث قال عن ابي هريرة في البخاري يعني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطله - [00:14:26](#)

الا كل شيء ما خلا الله باطله ماشي يا شباب فمعنى هنا قول انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه ثلاثا ان يتكلم بها ثلاثا - [00:14:45](#)

لان الاعداء كانت اثنتين والتكلم كان ثلاثا يعني يتكلم مرة ويعيد مرتين ولا يصح ان تكون كلمة ثلاثا معمولا ليعيدوا. لان الاعداء لو كانت ثلاثا لكانت تكلم اربعا وليس كذلك - [00:15:05](#)

يعني يعني مش المقصد ان يعيدوا ثلاثا المقصد يعيد ثلاثا فيبقى كده هو تكلم مرة واعد ثلاث مرات. لا يعيد الكلمة ثلاثا يعني مجمل او مجموع الكلام يكون ثلاث مرات - [00:15:29](#)

مرة ومرتين اعادة وقال ابو الحسن المبارك فوري رحمه الله والمراد انه كان يكرر الكلام ثلاثا اذا اقتضى المقام ذلك لصعوبة المعنى او غرابته او كثرة السامعين لا دائما فيقول فان تكرير فان تكرير الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة - [00:15:48](#)

يعني اذا كان ما فيش داعي ان الانسان يكرر الكلام فليس من البلاغة ان الانسان يكرر الكلام من غير حاجة يعني مش يعني ده النبي عليه الصلاة والسلام كان يكرر الكلام اه في حالات معينة - [00:16:16](#)

يعني اذا كان في صعوبة في المعنى او المقام اقتضى ان ان الكلام يكرر او في معنى غريب او اهمية الكلام اللي النبي عليه الصلاة والسلام احب ان هو ينهه - [00:16:32](#)

بها عليه لكن مش ده الاصل ان انت تقول الجملة وبعدين تقول الجملة وبعدين تقول الجملة وتعيد وتعيد وتعيد كل كلمة تعيدها تلت مرات مش ده الاصل تكرير الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة - [00:16:42](#)

فيحمل الحديث على المواضع المحتاجة الى الاعداء لا على العادة الا الا اه اه يعني لما كان لذكر عدد الثلاث في بعض المواضع كثير فائدة والا اه يقول والا لما كان لذكر عدد الثلاث في بعض المواضع كثير فائدة - [00:16:58](#)

في الحديث استحباب بيان الكلام وايضاحه وتكريره ليفهم عنه اذا لم يفهم الا بذلك يعني انت مسلما بتعلم الناس حاجة او جيت عند

حديس معين او كلمة معينة فالكلمة دي محتاج ان انت تعيدها اكثر من مرة علشان الناس تتنبه لها - [00:17:24](#) او تحفظها ولكن ده ما يبقاش في كل الكلام قال استحباب بيان الكلام وايضاه وتكريره ليفهم عنه اذا لم يفهم الا بذلك قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله فقوله حتى تفهم عنه يدل على انها اذا فهمت بدون تكرار فانه لا يكررها - [00:17:44](#) يعني ما فيش داعي للتكرار خلاص لو الكلام فهم خلاص وهذا هو الواقع فان الرسول صلى الله عليه وسلم فان الرسول عليه الصلاة والسلام نسمع عنه احاديث كثيرة يقولها في خطبة في خطبه وفي المجتمعات - [00:18:13](#) ولا يكرر ذلك لكن اذا لم يفهم الانسان بان كان لا يعرف المعنى جيدا او كان سمعه او كان سمعه ثقيلًا لا يسمعه او كان هناك ضجة حوله لا يسمع - [00:18:36](#) فهنا يستحب ان تكرر حتى يفهم عنك طيب احنا استفدنا من الباب ايه يا شباب اتفقنا ان النبي عليه الصلاة والسلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتكلم احسن كلام - [00:18:52](#) زي كلام ابن القيم لما قال قال رحمه الله قال كان صلى الله عليه وسلم افصح خلق الله واعذبهم كلاما واسرعهم اداء واحلاهم منطقا حتى ان كلامه ليأخذ بمجامع القلوب ويسبي الارواح - [00:19:12](#) ويشهد له بذلك اعداءه وكان اذا تكلم تكلم بكلام مفصل مبين يعده العاد ليس بهز مسرع لا يحفظ ولا منقطع تخلله السكتات بين افراد الكلام. بل هديه فيه اكمل الهدى - [00:19:29](#) فينبغي للانسان اذا تكلم وخاطب الناس ان يكلمهم بكلام بين لا يستعجل في القاء الكلمات ولا يضغط شيئا في شيء يكون حقه الاظهار بل يكون كلامه فصلا بينا واضحا حتى يفهم المخاطب بدون - [00:19:45](#) شقة وبدون كلفة فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا وان يفقهنا في دينه وان يصلي على رسوله صلى الله عليه وسلم هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والحمد لله رب العالمين - [00:20:00](#)